بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وصلى الله

قوله باللسان قيل الثنا يطلق على ذكر ما يشعر بالتعظيم وقد يطلق
على الاتيان بما يشعر بالتعظيم وهذا قد يكون باللسان وبغيره كقوله
صلى الله عليه وآله وسلم انت كما اثنيت على نفسك وكقول الشيخ في الشرح
في التنبيه بين الحمد والشكر وصدق الشكر فقط على الثنا بالجنان
فقيل انه حقيقة فيهما وقيل في الاول فقط وفي الثاني مجاز مشهور
فالاولى ان يقال ان الشيخ استعمله بالمعنى الثاني لئلا يكون قوله
باللسان مستدركا ويحتاج في توجيه ذكره الى ما قاله الشارح
فقوله باللسان لاخراج الثنا بغيره وخروج الحمد الصادر من
البارى تعالى عن التعريف لتنزهه عن اللسان لا يضر اما
لكونه وصفه له مجازا او على اطلاق الصفات الكمالية الذي هو العادة
المقصودة من الحمد كما قيل او لان المقصود هنا بالتعريف الحمد
الصادر من البشر فان قلت هلا حمل اطلاق الحمد الصادر
منه تعالى عليه حقيقة كما هو الظ وحمل التعريف شاملا له بان يراد
بكون الثنا باللسان ان يكون قولا ولا شك ان الحمد الصادر
منه تعالى قول وان لم يكن بجارحة اللسان لتنزهه تعالى عنه وصح
التعبير عن القول بكونه باللسان لان الغالب لان الغالب ان يكون
القول به قلت يبعد عنه مع كونه خلاف الظ ان قوله
فمورد الحمد لا يكون الا اللسان مناد بان ليس المراد بالثنا
باللسان الا ما صدر عن الجارحة وعلى القول بان الشكر قد
يكون بازاء النعمة التي على غير الشاكر كما سيجي ان شاء الله تعالى
يزداد البعد لان تعظيم الله تعالى احدا من عبيده على انعام من
ذلك العبد على عبد اخر اما بقول كقوله تعالى ان الله وملائكته
يصلون على النبي اذا اعتبرت تلك الصلوة في مقابلة النعمة من النبي
صلى الله عليه وآله وسلم على الامة بالتبليغ مثلا او بحبه كما يحب
الله نبيه صلعم في مقابلة ذلك ينبغي ان يكون شكرا على ذلك
التقدير وينبغي ان يشمله تعريف الشكر كما يشمل حمده تعالى تعريف

الحمد و

ويحتاج الى التكلف في قوله او بالجنان بصرفه عن ظاهره لتنزهه تعالى
عن الجنان قوله على قصد التعظيم يخرج الاتيان بما يشعر بالتعظيم
من غير قصده كالوصف بصفات الكمال على سبيل الاستهزاء او السخرية
والظ ان هذا تمام التعريف كما ستطلع عليه ان شاء الله تعالى واعلم
ان المشهور ان الحمد يقتضي متعلقين محمودا به ومحمودا عليه فالمحمود
به هو ما حصل به الثنا والمحمود عليه هو الامر الحامل على الثنا
مثل ان تثني على زيد بكرمه في مقابلة انعامه وقد يتحدان ذاتا
ويتغايران بالاعتبار مثل ان تثني على زيد بانعامه عليك في مقابلة
ذلك الانعام فان ذلك الانعام من حيث انه صادر منه محمود به
من حيث انه وصل اليك اثره محمود عليه وانه يعتبر في كل من
المحمود به والمحمود عليه ان يكون امرا جميلا لكن المحمود به لا بد
ان يكون اختياريا واما المحمود عليه فلا بد ان يكون اختياريا
ويرد على اعتبار كون المحمود عليه جميلا ان احدا اذا اثنى على
ظالم بانواع الثنا على ما فعله من نهب الاموال وقتل النفوس
بغير حق على قصد التعظيم فالظ ان ثناه حمد مع انه على غير جميل
فان المتبادر من الجميل ما يكون جميلا في الواقع لا ما يتصور بصورة
الجميل ويعتقد كونه جميلا من غير مطابقة الواقع الا ان يلتزم
انه ليس حمدا او ان الجميل المعتبر في المحمود عليه اعم مما هو بحسب
الواقع او بحسب الاعتقاد والمثني على الظالم في الصورة المذكورة
يعتقد ذلك جميلا ويتصوره بصورته ويرد على اعتبار كونه
اختياريا حمد الله سبحانه وتعالى على صفاته الذاتية كالعلم والقدرة
والارادة لانها ليست باختياره تعالى عندهم والا لزم حدوثها
كما عرف في موضعه وكذلك الحمد على الملكات النفسانية كالقدرة
والحلم ونحوهما الا ان يقال لما كانت تلك الصفات والملكات
مبدأ الافعال اختيارية كان الحمد عليها باعتبار تلك الافعال
او نحو ذلك من التاويل ويعتبر في الحمد اعتقاد اتصاف المحمود
بذلك الوصف وعدم مخالفة افعال الجوارح لما يدل على ذلك
الوصف من التعظيم لا يقال كيف يعتبر الاعتقاد المذكور وعدم

قوله الحمد يقتضي متعلقين محمودا به ومحمودا عليه

كان تعالى لما كان ... ملكا ... منه